المعجم العربي الموحّد
لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث[1]

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة
رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

ترددت كثيراً في تحديد عنوان هذا البحث الذي يتناول قضية من أهم القضايا اللغوية التي تواجه العربية في مسيرتها العلمية والأدبية والاجتماعية والتقنية في العصر الحديث. والعربية التي نتحدث عنها هي العربية الفصيحة التي تمثل جوهر وجود أمتنا وهي في الوقت ذاته لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لغة العروبة والإسلام... ومنذ أصبحت العربية، لغة الوحي الإلهي، فقد انتقلت من كونها لغة أمة من الأمم، تصدق عليها نواميس نشوء اللغات وارتقائها واندثارها أو انحلالها إلى لغاتٍ أخرى. أقول: انتقلت العربية الفصيحة من حيث ثوابتها إلى كونها لغةً خالدة بخلود القرآن الكريم. فالعربية الفصيحة باقية إلى الأبد، طالما بقي في الكون مسلمون مؤمنون بكتاب الله العزيز الذي أنزله وحياً على رسوله الأمين، صلوات الله وسلامه عليه، بلسان عربي مبين.

وتتصل هذه القضية اللغوية التي نتحدث عنها، بمواكبة العربية متطورات الحياة والتعبير عن شؤونها وأدواتها وكل ما يمت لها بسبب في هذا الكون الرحب. فتوقفتُ ملياً عند تحديد طبيعة هذا المعجم موضوع البحث، وتحديد هوية ألفاظه ومفرداته. فاتجه الفكر بادئ ذي بدء إلى القول: "ألفاظ الحضارة في العصر

---

(١) ألقي هذا البحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الرابعة والستين، يوم الثلاثاء ١١ من ذي القعدة سنة ١٤١٨هـ الموافق ١٠ من مارس (آذار) سنة ١٩٩٨م.

الحديث"، ولكنني شعرت بتساؤلات تطفو على الذهن، منها ما يتعلق بتحديد مفهوم الحضارة... ومنها ما يتعلق بتعريف أهل الحضارة والشعوب التي تنتسب إلى حضارة معينة... وكثرة الشروح والتعريفات اللغوية والاصطلاحية لكلمة "حضارة". فقيل: الحضارة تعني الإقامة في الحضر وهي خلاف البداوة، ويقال: فلان من أهل الحضارة أي من سكان المدن والقرى، وليس من سكان الخيم.....

وإن نظرة شاملة في تاريخ هذه المجتمعات الإنسانية، تدلنا على أن هذه المجتمعات متحوِّلة ونامية ومتطورة، وأن التفريق بين الحضارة والبداوة، لا يتعدى التحديد اللغوي؛ ويصبح الأمر أكثر وضوحاً عندما يتناول الحديث صفة الجمع "الحضارات" ومفردها: حضارة، إذ يتعدى معناه اللغوي إلى معنى اصطلاحي يعني مجموع الخصائص الاجتماعية الدينية والخلقية والتقنيّة والعلمية والفنية الشائعة في شعبٍ معين كالحضارات المصرية القديمة، والصينية وما بين الرافدين واليونانية واللاتينية والعربية والأوروبية... إلخ وإن هذا المدلول يشمل الحياة المادية والروحية للإنسان...

ونحن عندما نتحدث عن "ألفاظ الحضارة" في مشروعنا المعجمي في الوقت الحاضر، فإنما نعني جميع الألفاظ التي يستعملها الإنسان العربي في "حياته العامة" من مأكل ومشرب وملبوسات وما يتعلق بها... ومن منزل وأدوات منزلية وأثاث وما يتعلق بشؤون البيت وكذلك أسماء الأماكن العامة والخاصة وما يتعلق بها، والمكاتب وأدواتها وأجهزتها، والمركبات وما يتعلق بها، والحرف وأنواع المهن والصناعات وأدواتها والمواد المستعملة فيها، وكذلك ما يتعلق بالتربية الرياضية وأنشطتها، وجوانب الحياة الفنية، ومجالات الترويح والزينة. ويتعدى هذا المدلول، التعبير عن الأدوات والأشياء المادية، إلى التعبير عن الحياة الثقافية العامة التي تنمُّ عن الحسِّ الحضاري والاجتماعي والذوق الجمالي في التعامل بين الأفراد والجماعات في حياتهم اليومية، وفي لغة مختلف وسائل الاتصالات الجماهيرية.

ونحن إذ حدَّدنا الموضوعات التي يتناولها مشروع معجمنا، فلا ضير علينا إذا أطلق عليه عنوان: "المعجم العربي الموحَّد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث" أو "المعجم العربي الموحَّد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث"، وربما كان الأخذ بعبارة "ألفاظ الحياة العامة" أكثر دقة ووضوحاً، وأبعد عن اللبس الذي تثيره عبارة "ألفاظ الحضارة في العصر الحديث"...

ومهما تكن التسمية التي نختارها، فإن "ألفاظ الحياة العامة" أو "ألفاظ الحضارة" تضرب في جذورها بعيداً في حياة أمتنا في أقاليمها المختلفة، وهي مستمرة ونامية ومتطورة عبر القرون باستمرار الحياة ذاتها، والحاجة إلى التعبير عن شؤونها وعن كل طارئ جديد. وإن العفوية وإشاعة الاستعمال والحاجة إلى التعبير، تكوِّن الأسس الثابتة في إنشاء الألفاظ والتعابير الاصطلاحية التي كان الناس يشعرون بالحاجة إليها في مختلف أقاليمهم ومدنهم وبيئاتهم.

وربما كان من الصواب، أن ننبِّه منذ البداية في بحثنا هذا، إلى قضية لغوية مهمة رافقت العربية الفصيحة الموحِّدة، بعد أن أصبحت لغة القرآن الكريم ولغة الإسلام في العقيدة والفكر والسياسة. وتتمثل هذه القضية باللبس الذي حدث في فهم العلاقة بين لغة الحياة اليومية وألفاظها الدالة على مختلف شؤون الحياة المعيشية، وبين العاميَّة. فقد خرج العرب، من جزيرتهم، يرفعون راية الإسلام، ويحملون القرآن الكريم دعوةً إنسانية سامية، تتساوى أمامها أجناس البشر وألوانهم وأعراقهم، دون إكراهٍ أو قهر. وقد خرج الصحابة والتابعون، مجاهدين في جيوش الفتح، معلمين وناشرين مبادئ الإسلام. فكانت حلقات العلم، وتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تسير جنباً إلى جنب مع الجيوش الفاتحة. وأصبح تعلم القرآن الكريم وتعلم العربية قراءة وكتابة واجباً على كل مسلم يدخل في هذا الدين الحنيف... وإن نظرة شاملة على المدى الذي وصلت إليه الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي، تبين لنا مدى الأصالة في تعريب الشعوب

المختلفة التي اعتنقت الإسلام. فما إنْ يمر جيلان أو ثلاثة على أبناء من اعتنقوا الإسلام، حتى تصبح العربية لغة التفسير والحديث والفقه، ولغة النثر والشعر والعلم، كما تحدثنا الوثائق التي بين أيدينا حول تعريب هذه الشعوب ولا سيما تعريب الأندلس.

فمنذ مطلع القرن الثالث الهجري، نجد أن حركة التعريب قد امتدت في الأندلس لتشمل الطوائف المسيحية التي بقيت محافظة على عقيدتها. وكان من طبيعة الأشياء، وسنن العمران البشري والامتداد الجغرافي للدولة الإسلامية من حدود الصين والهند شرقاً إلى أطراف أوروبا غرباً، بشعوبها ولغاتها المختلفة، أن تتجه الدراسات اللغوية العربية، إلى تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وإلى تعلم العربية في مصادرها الأصيلة في الشعر والنثر والخطابة... فالنصُّ القرآني هو النصُّ الذي نشأت حوله جميع الدراسات اللغوية والأدبية الأخرى.

وكان الشعر في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام والعصر الأموي، وكذلك ما حفظ من خطب ورسائل ونثر، هي المصادر اللغوية الأساسية في تفسير ألفاظ القرآن الكريم وفهم معانيه... والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها كتاب "العقد" لابن عبد ربه الأندلسي. فقد ألّف هذا الكتاب في أوائل القرن الرابع الهجري بالأندلس، ومن المعروف أن ابن عبد ربه لم يخرج من الأندلس طيلة حياته، ومع ذلك فقد اقتصر في اختيار النصوص، على النصوص المشرقية التي لا تتجاوز صدر الإسلام والعصر الأموي. وقد أخطأ الصاحب بن عباد، في فهم هدف ابن عبد ربه الأندلسي من تأليف "العقد" عندما قال: هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا. إذ كان الصاحب يتوقع أن يقرأ أدباً أندلسياً، في هذا المصنَّف الأندلسي، ولكنه وجد فيه النصوص الأدبية المشرقية. وحقيقة الأمر أن ابن عبد ربه، أراد أن يضع كتاباً تعليمياً لأبناء وطنه في الأندلس، فاختار نصوصاً من العربية العالية، التي تمثل ذروة الفصاحة والبلاغة والإبانة... فجاء كتاب "العقد" ليمثل أهم المصادر اللغوية

والأدبية.

وسارت المؤلفات اللغوية والمعجمية، منذ وقتٍ مبكر، ومنذ معجم "العين" للخليل بن أحمد وهي تعنى بالعربية الفصيحة، بثوابتها نحواً وصرفاً وتجويد لفظ، وبأساليبها التي تنأى عن الدخيل... والمعاجم التراثية في معظمها يأخذ بعضها عن بعض. وهي في ذلك كله حريصة على اللغة العربية الفصيحة، اللغة الجامعة، لغة الثقافة والفكر والعلم والسياسة.

ومنذ البداية، كان إلى جانب لغة الكتابة في مستوياتها الأدبية والعلمية المختلفة، اللغة المحكية بمستوياتها المختلفة أيضاً. فاللغة المحكية تختلف عن اللغة المكتوبة في جميع اللغات، حديثاً وقديماً. وإن اللغة العربية المحكية لا تعني بالضرورة اللغة العامية أو بعبارة أدق اللهجة العامية العربية. وإنما تبتعد اللغة المحكية أو تقترب من اللغة الفصيحة، تبعاً لانتشار الثقافة والمستوى العلمي والفكري في شرائح المجتمع العربي وبيئاته.

وكان من نواميس العمران البشري ودواعي شؤون الحياة اليومية في أقاليم الدولة الإسلامية، وفي مجتمعات مدنها وقراها وريفها وبواديها، أن تعبر اللغة العربية المحكية عن حاجات الإنسان في حياته المعاشية من مطعومات ومشروبات وملبوسات ومشمومات وأثاث وبيوت ومساجد وأدوات وحرف وصناعات وتجارات، ودور العلم والمستشفيات (المارستانات).. إلخ وما كان يعني التعبير عن هذا كله أنه تعبير بلغة عامية أو يصنَّف في أبواب اللحن. فقد استوعبت العربية، في تماسّها مع حضارات الشعوب الأخرى كل ما يتعلق بأدب الحواس، مما لا تعرفه في بيئتها الأصلية. فأخذت من حضارات مختلف الأمم أسماء مأكولاتها ومطعوماتها ومشروباتها... إلخ على سبيل التعريب وأدخلته لغتها وأجرت عليه قوانين العربية. وفي كثير من الأحيان أضفت على هذه الألفاظ العجمية رونق العربية... فهذا رافد أصيل إلى جانب الاشتقاق والمجاز والنقل

والنحت والوضع، يجعل العربية لغةً حيّةً نامية، عبر مسيرتها التاريخية، قادرة على التعبير عن حاجات الإنسان العربي وعن كل جديد، سواء أكان أعجمي المنبت أم عربي المنشأ.

وإن نظرة فاحصة في معاجمنا التراثية العربية، تبين لنا بسهولة أنها قد نأت بنفسها عن تسجيل ألفاظ الحياة اليومية وتعابيرها، لا لزهدٍ بها ولا لاتهامٍ لعجمتها ولا لِغَمْزٍ لفصاحتها، ولكن لأنها، على حدِّ ما نراه، خارجة عن مناهجها ولا تقع في مجال اهتمامها، ولا تنتظمها الأهداف التي سعت إلى تحقيقها. وربما من المفيد في هذا الباب أن نتوقف عند مقدمة ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن المكرَّم بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي المصري المتوفى سنة ٧١١هـ في معجمه "لسان العرب" الذي يوصف بحق بأنه "أم المعاجم العربية" جميعاً.

يقول ابن منظور في مقدمته: "وإني لم أَزَلْ مشغوفاً بمُطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أمَّا مَنْ أحسن جمعَهُ فإنه لم يُحْسن وضعه، وأما من أجاد وضعه، فإنه لم يجد جَمْعَه".

ثم ينتقل ابن منظور إلى الحديث عن مصادره التي أخذ عنها، فيحدِّدها بقوله: "ولم أجد في كتب اللغة أجمل من "تهذيب اللغة" لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري. ولا أكمَلَ من "المُحْكم" لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنياتٌ للطريق، غير أن كُلاًّ منهما مطلبٌ عسر المهلك، ونَهلٌ وَعْر المسلك... فأهمل الناس أمرهما... وليس لذلك سببٌ إلا سوءُ الترتيب، وتخليطُ التفصيل والتبويب". وبعد هذا التقويم والإشادة بمكانة هذين المصدرين اللغويين ونقد منهجهما، يتحدث ابن منظور عن الجوهري فيقول: "ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حَمَّاد الجوهري، قد أحسن ترتيب مختصره، وشَهَرَه – بسهولة وضعه –...

فخَفَّ على الناس أمرهُ فتناولوه... غير أنه في جوِّ اللغة كالذَّرَّة... وإن كان في نحرها كالدُّرَّة... وهو مع ذلك قد صحّف وحرّف وجَزَف فيما صرّف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بَرّي، فتتبع ما فيه، وأملى عليه أماليه، مُخْرجاً لسقطاته مؤرِّخاً لِغَلَطاته، فاستخرتُ الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك... ولم أخرج فيه عمَّا في هذه الأصول، ورتبته ترتيب "الصحاح" في الأبواب والفصول"...

وبعد ذلك يحدثنا عن مصدره في الأخبار والآثار والكلام على معجزات القرآن الكريم، فيقول: "وقَصْدت توشيحه بجليل الأخبار وجميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذِّكر الحكيم، ليتحلَّى بترصيع دُرَرِها عِقْدُه، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار حَلُّهُ وَعَقْدُه، فرأيت أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجَزَري، قد جاء في ذلك بالنِّهاية..." وبعد أن يقوِّم ابن منظور هذا المصدر المهم، يبين ما أضافه إليه وما أدخله عليه، فيقول: "... غير أنه [أي ابن الأثير] لم يَضَعِ الكلمات في محلِّها، ولا راعى زائد حروفها مِنْ أصلها، فوضعت كلاً منها في مكانه، وأظهرته مع برهانه، فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سَهْلَ السلوك...".

تحدَّث ابن منظور في مقدمته هذه بأنه جمع ما في هذه المصادر من العلوم واللغات والشواهد والأدلة، بحيث يغني بما فيه عن غيره، ويفتقر غيرُه إليه. إلى أن يقول: "فجمعتُ في هذا الكتاب ما تفرَّق، وقرنت بين ما غرَّب منها وبين ما شرَّق. فانتظم شملُ تلك الأصول في هذا المجموع...".

وربما يجيب ابن منظور عن التساؤلات حول أهداف وضع هذه المعاجم اللغوية، وحرصها على تسجيل العربية بنقائها وفصاحتها، التي واكبت نزول القرآن الكريم واستمرت بعده فيما سُمِي بعصر الاحتجاج، وذلك بقوله:

"وأنا مع ذلك، لا أدّعي فيه دَعْوى، فأقول: شافهتُ أو سمعتُ، أو فعلت أو

صغت، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملتُ، فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائلٍ مقالاً، ولم يُخْليا فيه لأحدٍ مجالاً، فإنَّهما عيّنا في كتابيهما عَمَّن رويا ...".

ويجمل ابن منظور عمله في هذا المعجم اللغوي الأساسي بقوله: "وليس لي في هذا الكتاب فضيلةٌ أمتُّ بها، ولا وسيلة أتمسَّك بسببها، سوى أنِّي جمعت فيه ما تفرَّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير ... فمن وقف فيه على صوابٍ أو زلل، أو صحةٍ أو خلل، فعهدته على المصنِّف الأول ... لأنني نقلت من كل أصلٍ مضمونه، ولم أبدِّل فيه شيئاً ... بل أديت الأمانة في نقل الأصول بالنّص ... فليَعْتَدَّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة ...".

ويخلص ابن منظور في مقدمته إلى تحديد هدفه من هذا العمل الجليل، فيقول: "فإني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبويَّة وضَبْط فَضْلها، إذ عليه مدار أحكام الكتاب العزيز، والسنَّة النبوية، ولأن العالم بغوامضها يَعْلَم ما تُوافق فيه النيةُ اللسان، ويخالفُ فيه اللسانُ النيَّة، وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى أصبح اللحن في الكلام يُعَدُّ لحناً مردوداً، وصار النُطق بالعربية من المعايب معدوداً. وتنافس الناسُ في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمنٍ أهله بغير لغته يفخرون ...".

رحم الله ابن منظور، فعلى الرغم من القرون السبعة التي تفصل بيننا وبينه ... فما زال معجمه "لسان العرب" المرجع اللغوي الأساس عند الباحثين والدارسين في الجامعات ومراكز البحث ...

ونحن في هذا العرض الشامل، لا بد أن نفرق بين معجمات لغوية، حرصت

على تقييد فصيح العربية وانتظام شمل أصولها في مواطنها وبيئاتها الأصلية وعلى ألسنة رواتها وشعرائها وفصحائها والخطباء والكتاب والمترسلين... وبين الكتب والمصنفات التي أُلفت في مختلف مجالات العلوم والفنون والآداب، واستعملت مصطلحات وألفاظاً، لم تدخل المعاجم العربية. وإن أي دراسة لغوية جادة، ستجد في هذه المؤلفات مصدراً خصباً للتطور التاريخي الذي طرأ على ألفاظ اللغة العربية ودلالاتها على مَرِّ العصور.

فإذا كانت المعاجم العربية التراثية، التي عنيت بفصاحة اللغة ونقائها لم تسجل ألفاظ الحياة العامة والمصطلحات العلمية، فإنها لم تنكر وجودها، ولا قضت بتحريمها ولا تعرضت إلى نسبها. فالألفاظ الأعجمية التي تلوكها الألسن العربية ويكثر استعمالها، تدخل الكلم العربي، وتصبح عربية الهوية.

ولم تتعرض هذه المعاجم التراثية لمؤلفات المؤرخين والجغرافيين والأطباء والنباتيين والفلكيين والقصَّاصين، ومصطلحاتهم ومفرداتهم اللغوية ومستويات أساليبهم التي تقترب من اللغة المحكية. ونحن نعتقد أن ذلك يرجع إلى اختلاف في الأهداف، فإن ثوابت العربية من حيث الجوهر ومن حيث هي لغة، كانت القاعدة الأساسية التي يصدر عنها كل نشاط فكري وعلمي وثقافي. ولم تكن العربية في يومٍ من الأيام بمعزلٍ عن الحياة اليومية والتعبير عن مختلف شؤونها وحاجاتها، سواء أكانت لغةً محكية أم مكتوبة. وإذا كانت اللغة المكتوبة، قد عنيت من حيث المبدأ بكل ما هو عام، ويقع بمركز اهتمام الأمة ووحدتها في العقيدة وعلوم القرآن وعلوم الحديث وعلوم اللغة وعلم الكلام والمنطق وعلوم الأوائل.... مستعملة مفردات لغوية ومصطلحات موحَّدة يفهمها المشتغلون بهذه العلوم والمهتمون بها، فإن هذه اللغة المكتوبة لم تحجم عن تصوير الحياة الاجتماعية في بيئات ومهن مختلفة، مستعملة لغاتها ومفرداتها الخاصة بها. وإن مؤلفات الجاحظ، لا سيما كتابه البخلاء وكتاب الحيوان، وكتاب البيان والتبيين، لخير شاهدٍ على

استعماله ألفاظ الأطعمة وألفاظ الأشربة، وألفاظ الملابس، وألفاظ الموسيقى والغناء، وألفاظ المجون واللهو، وألفاظ اللعب، وألفاظ اللهجات الخاصة، وألفاظ اللصوص.

ولم يتردد الجاحظ في كثيرٍ من الأحيان عن الاجتهاد اللغوي بعيداً عن معجم العربية الذي تعارف عليه اللغويون في ذلك العصر.

وكان ابن المقفع، منذ بداية العصر العباسي، قد نحا باللغة المكتوبة منحى لا يَبْعُدُ كثيراً عن اللغة المحكية من حيث الألفاظ والتعابير والنظم، كما نرى ذلك فيما وصل إلينا من مؤلفاته "الأدب الكبير" و"الأدب الصغير" وترجمته لكتاب كليلة ودمنة والفصل الخاص الذي تعزوه معظم الروايات إليه...

ومن أهم المصنفات التي تصوِّر لنا بعض الجوانب من الحياة الاجتماعية والفنية في العصر العباسي، ويعتبر مصدراً مهماً للتطور اللغوي في ذلك العصر، كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. وربما كان من المفيد أن نورد هذا النص من الأغاني، يقول أبو الفرج: "وقد حدثني الحسين بن محمد... فقال: حدثني هارون بن مخارق، قال: حدثني أبي [أي مخارق المغني المشهور] قال: جاءني أبو العتاهية، فقال: قد عزمت على أن أتزوَّد مِنْك يوماً تهبه لي، فما تنشط؟ فقلت: متى شئت... فلما كان من غدٍ باكرني رسوله فجئته، فأدخلني بيتاً له نظيفاً، فيه فرش نظيف، ثم دعا بمائدة عليها خبز سميذ وخل وبقل وملح، وجدي مشوي. فأكلنا منه، ثم دعا بسمك مشوي فأصَبْنا منه حتى اكتفينا، ثم دعا بحلواء، فأصبنا منها وغسلنا أيدينا، وجاؤونا بفاكهة وريحان وألوانٍ من الأنبذة، فقال: اختر ما يصح لك منها، فاخترت وشربت وصبَّ قدحاً ثم قال: غنني في قولي..."[1].

ومما يجدر ذكره أَنَّ هذه المصنفات الأدبية، كانت تجد طريقها من بغداد إلى قرطبة. فقد ذكرت الروايات أن النسخة الأولى من كتاب الأغاني، قد وصلت

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، المجلد الثالث، القسم الأول، ص٣٤٦، بيروت.

قرطبة قبل أن تطرح في أسواق بغداد... وهذا يعني أن الألفاظ الحضارية والاجتماعية الشائعة في المجتمع البغدادي، لم تكن غريبة عن الذوق اللغوي الجمالي في المجتمع القرطبي، في أزهى عصوره.

ونحن إذا تحدثنا عن الأدب الذي صور ألوان الحياة الاجتماعية وأدواتها الحضارية، لا بد أن نشير إلى بديع الزمان الهمداني ومقاماته، وأن نتوقف ملياً عند مصنفات القاضي أبي علي المُحَسِّن بن علي التنوخي؛ المتوفى سنة ٣٨٤هـ ومن أهمها كتابه: "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة" الذي ألفه في عشرين عاماً، كما تنبئنا بعض الروايات، وكذلك كتابه "الفرج بعد الشدة" الذي ألفه بعد كتاب النشوار.

وإن القصص التي أوردها التنوخي في "النشوار"، تصوِّر لنا كثيراً من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في القرن الرابع الهجري ببغداد والبصرة. وقد وصف كتابه النشوار في مقدمته قائلاً: "هذه ألفاظ تلقطتها من أفواه الرجال، وما دار بينهم في المجالس، وأكثرها مما لا يكاد يتجاوز به الحفظ في الضمائر إلى التخليد في الدفاتر، وأظنُّها ما سبقتُ إلى كتب مثله، ولا تخليد بطون الصحف بشيء من جنسه وشكله، والعادة جارية في مثله أن يحفظ إذا سُمِع ليُذاكر به إذا جرى ما يشبهه ويقتضيه، وعرض ما يوجبه ويشهد عليه"[1].

وفي قصصه وحكاياته صُوَرٌ حيَّة للمجتمع البغدادي، بل وتعتبر نصوص هذه الحكايات مصدراً مهماً لدراسة ألفاظ الحضارة العباسية التي يوردها أحياناً بالتعبير البغدادي. يتحدث مثلاً عن "الباقلاء" بدون همزة، فيقول: "فدخل يوماً إلى دهليز داره، فرأى قِشْرَ باقلا"... ويتحدث عن "البَوَّابين" وعن "الفرَّاش" وعن "الطيَّار" [وهو نوع من السفن السريعة] وعن "الطِّسْتُ" وعن "المُزَمِّلة" و"الخيازر"

---

(١) القاضي أبو علي المحسِّن بن علي التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج١-٨، ١٣٩١هـ_ ١٩٧١م/ ج١ ص١.

وعن "جامة بجاذي" وعن "الجهبذ" وعن "الكُرّ" وعن "البطرك" و"القانْليق" و"الغرانق" وعن "القُطُف"... وعن "الدخالات" وعن "الرَّوز" وعن ألوان الأطعمة... والأمثلة في هذا المجال كثيرة.

وكذلك يصدق الحديث في هذا الباب عن القصص التي أوردها التنوخي في كتابه "الفرج بعد الشدة" وربما لا نعدو الصواب، إذا قلنا إن مؤلفات الجاحظ وكتاب القاضي التنوخي المعنون "نشوار المحاضرة"، تعتبر من أهم المصادر لدراسة التطور اللغوي الذي طرأ على العربية في العصر العباسي.

وكان للتمازج الحضاري آثار عميقة في ألفاظ الحياة العامة في مختلف الأقطار ولا سيما في اللغة المحكية. وكان للحضارة الفارسية آثارها الواضحة ببغداد عاصمة الخلافة. فتحدثنا الروايات عن الأصناف الفارسية في المأكولات والمشروبات والمشمومات... وقد ذكر الجاحظ كثيراً منها في كتابه "البخلاء" وفي سائر مؤلفاته... ولا غرابة أن هذه الكلمات المعربة، وقد تداولها المجتمع البغدادي وصقلتها الألسنة، قد دخلت في لغة الكتابة. فأصبحت بالاستعمال والشيوع عربية كسائر الكلام العربي. وتحدثنا الروايات أنه وضع على مائدة المأمون ثلاثمئة لونٍ من الطعام...!!

ولم تكن هذه الظاهرة مقتصرة على بغداد وعلى الحضارة الفارسية، ولكنها تشمل جميع مراكز الإشعاع الثقافي في الدولة الإسلامية، وتختلف في مدى اختلاطها بالأمم الأخرى ومقدار تأثرها بحضاراتها، وكان للحضارة الفارسية طابع خاص في الحياة الاجتماعية ببغداد عاصمة الخلافة، ومحط الأنظار. ففي الأندلس مثلاً يحدثنا ابن سيده المتوفى سنة (٤٥٨هـ) في كتابه المخصَّص قائلاً: "وعلى هذا ما نشاهد الآن من اختراعات الصناع لآلات صنائعهم من الأسماء

كالنجَّار والصائغ والحائك والملاح"[1]. ولا شك أن "عجمية أهل الأندلس" والعربية الدارجة تركت آثارها في لغة أصحاب المهن والحرف، مما يؤكد اختلاف الأسماء باختلاف الأقاليم.

إن تعداد المصنفات التي عنيت بتصوير النواحي الاجتماعية وتناولت شؤون الحياة اليومية، كثيرة، وربما كان من أهم الأعمال اللغوية في هذا الباب، أن تتبنى مؤسسة عربية مشروع استخراج الألفاظ العربية التي تعنى بألفاظ الحضارة، من المعاجم والكتب، كي تكون رافداً من روافد المعجم الحديث لألفاظ الحياة العامة.

وإن هذه الفكرة لتقودني بالضرورة إلى ذلك المشروع اللغوي الضخم الذي ينتظر إرادة الأمة العربية وتوفير الإمكانات المادية والعلمية لإنجازه على مستوى الوطن العربي، وهو ما دعوناه بمشروع "الذخيرة العربية". بأن يجرَّد التراث العربي، من خلال دواوين الشعراء وجميع المؤلفات والمصنفات في مختلف فروع المعرفة، ومنذ أقدم ما وصل إلينا، لتبيان معاني الألفاظ من خلال النصوص، على مدارج التطور التاريخي حتى الوقت الحاضر... وسيكون هذا المشروع اللغوي، المصدر الذي يقوم عليه مشروع المعجم التاريخي لألفاظ اللغة العربية، وكذلك مشاريع لغوية أخرى كثيرة ومنها استخراج الألفاظ العربية التي تعنى بمسائل الحضارة... وسيكون رافداً مهماً لمعجمات متخصصة حديثة، تساير العصر الحديث في عملية مستمرة ونامية ومتطورة...

وإنه لمن المحزن، كما أشرنا سابقاً، أن "لسان العرب" لابن منظور، الذي تفصل بيننا وبينه فجوة زمنية تتجاوز سبعة القرون، ما زال المصدر الرئيس الذي نعوّل عليه في الوقت الحاضر. وجاء معجم الزَّبيدي الذي سمَّاه "تاج العروس" بعد

---

(١) انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصَّص، ج١-٥، بيروت، ج١ ص٤-٥.

"لسان العرب" لابن منظور بعدة قرون، وسار على منهجه واتكأ عليه، وأضاف إليه مفردات جديدة...

فألفاظ الحضارة أو ما نسميها بألفاظ الحياة العامة مستمرة في حياة أمتنا العربية في أقاليمها المختلفة عبر القرون وباستمرار الحياة ذاتها، وما تدعو إليه حاجة الأمة أفراداً وجماعات إلى التعبير عن شؤونها ولوازمها. وقد تشعبت الوسائل وأقحم على العربية المحكية كل دخيل أعجمي وعامي دون تشذيب أو تهذيب، ودون خطة أو منهج علمي.

وتمت القطيعة بين اللغة المحكية والعربية المكتوبة، وزادت الفصحى عزلة، وزادت العامية استشراءً وانتشاراً، وبدأ الحديث عن وضع معاجم للعاميات العربية بين المستعربين في أوروبا منذ القرن السابع عشر الميلادي... ووضعت عدد من المعاجم الثنائية والثلاثية للعربية والتركية والفارسية.

ويحدثنا المستعرب "دوزي" في مقدمة عمله اللغوي الضخم عن تلك المعاجم والمحاولات لوضع معجم للعربية الحديثة بعيداً عمَّا أسماه "العربية الكلاسيكية"[1]. وقد صدر مؤلف "دوزي" الموسوعي، "تكملة المعاجم العربية عام ١٨٨١م وقبل وفاة مؤلفه بسنتين، وكان هدفه أن يتتبع المفردات والألفاظ التي لم ترو في المعاجم العربية، فشرحها بالفرنسية وأشار إلى مصادرها وفق منهج علمي رصين... وكانت مصادر "دوزي" الأساسية، كتب التراث، المنشورة والمخطوطة، التي تناولت شتى الموضوعات التاريخية وكتب التراجم والرحلات والكتب الأدبية والطبية والعلمية وقصص ألف ليلة وليلة وكتاب الأغاني... إلخ.

وفي بداية القرن العشرين، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وإعلان استقلال الدولة العربية السورية، انطلقت حركة مباركة للتعريب وإعادة السيادة للغة

---

(١) انظر: R. DOZY, Supplement Aux Dictionnaires Arabes Leyde, 1881/ I, P. V-XV.

العربية الفصيحة في أوطانها. فبدأ التعريب في جميع نواحي الحياة الحضارية والعلمية... وتأسس المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩١٩م، وأنشئ معهد الطب العربي بدمشق، يدرس جميع موضوعات الطب باللغة العربية، وكذلك أنشيء معهد الحقوق وأصبحت العربية لغة التدريس الجامعي... وأقبل رجال العلم والفكر واللغة على التعريب الشامل في دواوين الدولة وفي المؤسسات العلمية وفي ألفاظ الحياة العامة. وتجاوب رجال الفكر العربي في مختلف أقطار العروبة، لهذه الحركة المباركة في بلاد الشام.

وفي هذا العرض الشامل للمسيرة التاريخية لموضوع ألفاظ الحضارة أو ما سميناه ألفاظ الحياة العامة، نجد لزاماً علينا أن نشير إلى مقالات أحمد تيمور التي نشرتها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنتي ١٩٢٢م و١٩٢٣م تحت عنوان: "تفسير الألفاظ العباسية في "نشوار المحاضرة". وكان الجزء الأول من هذا الكتاب، قد نشر في ذلك الوقت، وهو كل ما وجد في خزانة باريس، على حد تعبير أحمد تيمور. يقول صاحب المقال[1]: "نشوار المحاضرة من خير كتب المحاضرات وأمتعها، كنا نسمع به فنشتاقه ونرى نقولاً عنه فنزيد إليه شوقاً...".

إلى أن يقول: "وقد طالعت هذا الجزء، فعثرت فيه على طائفةٍ من الألفاظ العباسية الكثيرة الورود في أخبار ذلك العهد، وغالبها لم تتعرض المعاجم التي بأيدينا إلى ذكره... وإنما قلنا العباسية من باب التغليب لأن جلها من الألفاظ الحادثة في العصر العباسي الأول إما بالتوليد والتعريب أو بالاستعمال في غير ما وضعت له بضروب من التجوز والتوسع..." وبعد أن يتحدث أحمد تيمور عن الصعوبات التي جابهته في مثل هذه المباحث، يقول موضحاً منهجه: "وقد اكتفيت في هذه الألفاظ ببيان أصولها وتوضيح معانيها غير متعرضٍ لحكم استعمالها عند

---

(١) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، الجزء ١٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٢م، الموافق صفر سنة ١٣٤١هـ، المجلد ٢/ ص٢٨٩-٢٩٦.

أئمة اللغة ولا ملتزمٍ ذكر ما يقابلها من الفصيح تجنباً لأيقاظ فتنةٍ نائمة وإثارة جدالٍ عقيم جربناه مراراً، فلم نفترق فيه على وجهٍ جميل...".

وربما كان من المفيد أن نورد نصاً من هذا العمل اللغوي الرائد يبين منهجه في البحث. فقد انطلق الباحث من اللغة العربية، يتتبعها من خلال النصوص لتوضيح معناها. فقد تناول كلمتي "التُّتَّاء والأَكَرَة" قائلاً: ذكر [أي التنوخي في نشوار المحاضرة، وهو الجزء الوحيد المعروف في ذلك الوقت] في "ص٤": في أصناف الناس الذين أورد أخبارهم في الكتاب "التُّتَّاء والمزارعين. وأرباب الخراج والأرضين. والأكرة والفلاَّحين".

التُّتَّاء والأكرَة لفظان كادا يكونان خاصين بالعصر العباسي الأول، ولو تتبعتهما لوجدتهما كثيري الورود في أخباره، ثم يأخذان في القلة بعد ذلك إلى أن لا ترى لهما أثراً من الذكر. أما التُّتَّاء بضم الأول وتشديد النون فجمع "تانئ". وقد ورد في قوله (٨٨) وكان أبوه شاهداً جليلاً تانئاً موسراً". وورد التُّتَّاء في "أحسن التقاسيم للمقدسي في وصفه لشيراز وأهلها (ص٤٣٠) بما نصه: "ولهم خصائص وصنائع وعقل ودهاء ومعروف وصدقات وبهاء ومشايخ ووجوه وتُتَّاء".

وفي تاريخ الوزراء للصابي "ص٢١٠" أنفذ في دُرْجِه كتاباً في جلدٍ يضمن فيه المال والدم وقد شهد فيه جماعة الشهود والوجوه والتُّتَّاء في البلد". ومعنى التانئ الدهقان أي رئيس القرية وحاكمها. والظاهر أنهم أطلقوه أيضاً على العين من أعيان الزُّرّاع وإن لم يكن متولياً شؤون قريته، كما يطلق المصريون الآن "العمدة" على دهقان القرية، وعلى الوجيه السَّرِي من أعيان الريف. أما الأكرة بفتحتين فجمع أكَّار بالفتح وتشديد الكاف وهو الزَّرَّاع... إلخ[1]...

(١) مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، الجزء ١٠ تشرين الأول/ ١٩٢٢م، الموافق صفر سنة ١٣٤١هـ، المجلد (٢)/ ص٢٩٠-٢٩١.

ويواصل أحمد تيمور بحثه وفق هذا المنهج اللغوي العلمي، فيتحدث عن الألفاظ الآتية: أصحاب الستائر والمقيِّسون، والمتقاينون، والقمائحيون والمقالون، والزرَّاق والأنبجات.

وفي تتمة هذا المقال يواصل البحث، فيتحدث عن الألفاظ الآتية: التِّفار والمَكْسود والهِيب والزُّوبِينات والنُّقرة والسِّكْبَاج[1].

ثم يتحدث أحمد تيمور عن الألفاظ الآتية وفق المنهج ذاته: الجَذْر ومخلِّط خراسان، والفيج والكَيْتَاني والمتخلِّف[2].

ويتابع بحوثه في تفسير الألفاظ العباسية في كتاب "النشوار" في المجلة ذاتها في الجزء السابع وفي الجزء الثامن وفي الجزء الحادي عشر... هذا مع العلم أنه لم يكن بين يديه إذ ذاك سوى الجزء الأول، وهو كل ما كان يعرف من كتاب "النشوار". لقد وضع أحمد تيمور، رحمه الله، من خلال هذه البحوث، منهجاً علمياً حيّاً.

إن القيام بتجريد التراث العربي، من كتب ومصنفات ومعاجم ودواوين لاستخراج الألفاظ العربية التي تعنى بمختلف شؤون الحياة العامة، وإن إنجاز هذا العمل اللغوي المهم ليقع على عاتق المجامع اللغوية العربية ومراكز البحوث العلمية في الجامعات. وسيكون عند إنجازه مصدراً مهماً من المصادر التي تعيننا على وضع الألفاظ والمصطلحات الجديدة، مما تفتقر إليه العربية في العصر الحديث.

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق الجزء (١) في (١) ك٢ سنة ١٩٢٣م الموافق ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤١هـ، المجلد (٣) انظر: ص٤٣-٤٨.

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، الجزء ٣ في ١ آذار سنة ١٩٢٣ الموافق ١٣ رجب سنة ١٣١٤هـ، المجلد ٣/ ص٧٥-٧٨.

وإن إشارة أحمد تيمور إلى "الفتنة" التي لا يرغب في إيقاظها، -على حَدِّ تعبيره- إنما هي إشارة إلى تيارين كانا محتدمين في ذلك الوقت. فتيار يرى التعبير بالألفاظ الدارجة على الأفواه ولا سيما فيما يتصل بالميدان الحضاري الشامل للحياة العامة، وهذا يعني طغيان العامي والدخيل. وتيار آخر يرى الإفصاح في التعبير عن ذلك كله، تارة بالتنقيب في مكانز اللغة عن الكلمات العربية التي تدل من قرب أو بعد على ما طرأ من المسميات، مادية كانت أو معنوية، وتارة باستحداث ألفاظ وصيغ من المادة العربية الصَّميمة، تَسَدُّ الحاجة إلى التعبير الحضاري في حياتنا الراهنة. وهذا ما فَصَّل الحديث عنه عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة المرحوم محمود تيمور في مقدمة مؤلفه "معجم الحضارة"(١).

إن الإشارات التي نتلمسها في هذه المقدمة النفيسة تحملنا على الاعتقاد بأن محمود تيمور كتبها في النصف الثاني من عقد الخمسينيات. وأعلن عن انتصاره للفصحى وغَلَبة تيارها، فيقول: "ولم يبق كبير جدال في أننا إلى الفصحى جانحون، وعن الدخيل والعامي متجافون، وحسبنا أن الفصحى هي في يومها الحاضر - كما كانت على توالي الحقب، في حضارة العرب- لغة علم ومعرفة للأمة العربية.... لذلك بات من واجبنا أن نمكِّن لهذه الفصحى، في ميدان التعبير الحضاري الشامل للحياة العامة: في البيت والمصنع والمتجر والسوق، حتى يجد الكاتب حاجته منها، سهلاً منالها، حين يتوق إلى الإفضاء بما يخطر لفكره من معنى، أو يعالج وصف ما يقع تحت عينه من أداة...".

وفي خضم هذا الجدال، يجهر محمود تيمور بدعوته انتصاراً للفصحى فيقول: "حَرصت على أن أجهر بالدعوة إلى "تفصيح" أدوات الحضارة أو "تحضير" كلمات الفصحى... فتناولت بالبحث والنقد ما تفرَّق من ألفاظ في الكتب والصحف وما إليها من المطبوعات...".

---

(1) انظر: محمود تيمور، معجم الحضارة، الطبعة الأولى، القاهرة، شعبان/١٣٨٠هـ - يناير/١٩٦١م.

وربما كان من المهم أن نورد هنا ما عرضه محمود تيمور الكاتب القصصي والمجمعي اللغوي حول ما يخامر مشاعر الكتاب من ضيق أمام عجز لغة الكتابة عن التعبير الدقيق عن شؤون الحياة العامة، يقول: "فالكاتب يَعْيا بوصف مَخْدَعٍ أو مائدة أو نحوهما، إلا أن يختار أحد أمرين أحلاهما مُرٌّ، فإما أن يحشد على قلمه الكلمات الأجنبية أو العامية، وإما أن يتخذ للتعبير ألفاظاً فصيحة مجفوَّة لم تَأْنَس بها الأسماع".

ونحن نعتقد أن هذه هي القضية الشائكة أمام معجم ألفاظ الحضارة فهي كلمات الحياة العامة التي تستعمل في البيوت والشوارع وعند أصحاب المهن وفي المدارس والمكاتب ودور الفن واللهو وغيرها... وهذه الألفاظ على حدِّ تعبيره: "إنما هي خلايا حيَّة في بنية اللغة العربية، تهبها جديداً من النمو والثراء والشمول".

ولا شك أن صلة "ألفاظ الحضارة" بجماهير الناس، على مختلف شرائحهم الاجتماعية وتباين أذواقهم، تلقي ضوءاً على الصعوبات التي تكتنف وضع هذه الألفاظ وإشاعة استعمالها.

ويبدو، كما أشار صاحب "معجم الحضارة" في مقدمته أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد تصدّى لهذا الموضوع اللغوي الحضاري، منذ نشأته في الثلاثينيات من هذا القرن. يقول محمود تيمور: "أقبل المجمع على المسمَّيات الدائرة في الحياة العامة، يعالج أن يتخذ لأسمائها الأجنبية بديلاً مستمداً من الكلم الفصاح. ذلك كان منذ سنين أوفت على العشرين، فاستقبل الجمهور كلمات المجمع في شؤون الحياة العامة بما يستقبل به الداخل فيما لا يعنيه.

أنكر الناسُ من المجمع أن يراقب أفواههم فيما يتناقلونه من كلمات البيوت والشوارع والأسواق... ولم يجد المجمع بُدّاً من أن يترك هذا الميدان العام، ريثما ينفتح في شأنه وجه من الرأي والتدبير، وأن يصرف جهده إلى ميادين خاصة، هي

مصطلحات العلوم والفنون، تلك التي تجري في معاهد التربية والتعليم...".

وفي موقف المجمع حيال هذا التيار الساخر وتقوّلات المعترضين من أصحاب الأقلام اللاذعة والألسنة الحادة، يقول صاحب معجم الحضارة: "أمسك المجمع عن ألفاظ الحضارة الدائرة في الحياة العامة، وأغلبها دخيل على العربية غير فصيح، ولعله أمسك على مضض، أو لعله أمسك إلى حين...".

وينتقل محمود تيمور إلى الحديث عن أصالة النزعة إلى العربية الفصيحة في نفوس الناطقين بها، وأنها كامنة في أذواق أدباء العربية وكتابها. يقول: "لقد أخذ الجمهور ينهض بهذا العبء الذي كان المجمع يريد النهوض به وحده منذ عشرين سنة مضت أو تزيد. ذلك هو الجمهور يضع لنفسه ألفاظ الحضارة عربية فصيحة، فهو يُسهم في تحقيق أغراض المجمع مُريداً أو غير مريد، وأولئك هم الكتّاب يشيعون من فصيح ألفاظ الحضارة ما يشيعون....".

وفي هذا العرض التاريخي الدقيق لمسيرة "معجم ألفاظ الحضارة"، يرسي محمود تيمور قواعد منهجيته في هذا الميدان اللغوي، الذي اقترن باسمه رحمه الله، منذ استقبل عضواً في المجمع سنة ١٩٥٠م، على حدِّ تعبير المرحوم بدرالدين أبو غازي. يقول: "هذه عشرات بل مئات من كلمات تتمثَّلُ للأعين في الصحف السيَّارة، والنشرات العامة، وضعها من الكتاب فريق، فاستعملها منهم فريق، وإذا هي مَدَدٌ في لغة الجمهور بين كتَّاب وقرَّاء... لم يكن لي من عمل في كثير من هذه الكلمات إلا أني أرصَدْتُ له بعض الوقت، فتلقفته من هنا وهناك: حفِّياً به، آملاً أن يُحلَّه المجمع محلّه من النَّظر والتمحيص".... ويختم حديثه قائلاً: "هذا حصاد الناس وتلك ثمارهم...".

إنه يرى منهجاً متكاملاً في وضع المعجم الحضاري، يشارك فيه جمهور الناس وعامة الكتاب والعلماء إلى جانب المؤسسات اللغوية. ونحن نعتقد أن

المجامع اللغوية العربية هي صاحبة الشأن من خلال "اتحاد المجامع اللغوية العربية" في النظر والتمحيص وإسباغ الشرعية على المولود الجديد أمام الطغيان الأجنبي الدخيل من ألفاظ الحضارة الحديثة.

ولا شك أن هذا يقودنا إلى ضرورة وضع منهج علمي محدد، للتعبير عن المصطلحات الجديدة في ميادين العلوم والفنون وأدوات الحضارة الحديثة.

وبعد حوالي عقدين من الانقطاع أعاد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الكرّة للخوض في موضوع ألفاظ الحضارة الدائرة في الحياة العامة، وبعد أن أمْسك عنها على مضض ولعله "أمسك إلى حين" على حدِّ تعبير محمود تيمور، رحمه الله، وجاءت الوقائع لتؤكد أنه "أمسك إلى حين"...

وكان للجنة ألفاظ الحضارة في المجمع جهود خيرة. وتدل الوقائع التي بين أيدينا أن اسم المرحوم الأستاذ محمود تيمور قد اقترن بألفاظ الحضارة منذ استقبله مجمع الخالدين سنة ١٩٥٠م.

ويقول الأستاذ بدرالدين أبو غازي – رحمه الله – في تصديره "معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون"[١]: "استأثرت ألفاظ الحضارة بجهد تيمور واستنفدت معظم طاقاته في السنوات الأخيرة. وكان يترصد لكل جديد من الكلم ويلاحق ما يظهر من ألفاظ في الحياة العامة ويحلُّه محل النظر والتمحيص...." ويشير أبو غازي إلى اهتمام المجمع الكبير بألفاظ الحضارة فيقول: "وسرى في هذا الميدان من ميادين عمل المجمع نشاط كبير، ظل متصلاً بعد رحيل تيمور حين تولى ألفاظ الحضارة المؤرخ الجليل الأستاذ محمد رفعت، ثم أعقبه العالم الأديب الأستاذ محمد خلف الله أحمد...".

---

(١) معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، القاهرة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، تصدير الأستاذ بدرالدين أبو غازي، وإعداد لجنتي ألفاظ الحضارة والفنون.

وقد لا نعدو الصواب، إذا قلنا: سار المجمع في إقراره ألفاظ الحضارة، على غرار منهجه في وضع المصطلحات العلمية في مختلف العلوم والفنون وإقرارها. وساد الاتجاه بالبدء بالمصطلح الأجنبي، بالإنجليزية والفرنسية، ثم يوضع ما يقابله باللغة العربية، مع شرحٍ واضحٍ ودقيق باللغة العربية، وقد يكتفي بلفظة أجنبية واحدة. وتوالت أعمال لجنة ألفاظ الحضارة وشملت مصطلحات الفنون في حقبة من الزمن. وأصبحت لها مكانة مهمة بين مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي يقرّها المجمع في مؤتمره السنوي. وربما كان من المفيد أن نورد بعض المقتطفات مما أقرّه مؤتمر المجمع في دوراته السنوية. ومنها مثلاً:[1]

-المِنْفَضَة أو الطَّفّاية Cendrier

الوعاء الصغير الذي تطفأ فيه لفائف الدخان وتلقى فيه الأعقاب.

-قَطَّاعة الورق - المِقْطع Coupe - Papier, Paper Knife

أداة لفتح الرسائل والصحائف.

-الأريكة (كنبة) Canapé - Sofa

مقعد طويل يتّسع لجلوس بضعة أشخاص وله عادة ظهر يعتمد عليه في الجلوس.

-مَوْقد غاز Boutagaz

ذو شعلة أو شعلتين أو أكثر.

---

(1) انظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها المجمع، المجلد الرابع، القاهرة، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م/ ألفاظ الحضارة ص١٢٥-١٣٦. أقرّها المؤتمر في جلسته العاشرة بتاريخ ١٩٦٢/٣/٢٧م.

ومثال آخر[1] يتناول مصطلحات ألفاظ الحضارة في صنعة الكهرباء، وحرفة تشكيل الحديد بالتسخين والطَرْق، والسباكة، والرقص، وألفاظ حضارية مختلفة. وجاءت ألفاظ صنعة الكهرباء في خمسة وأربعين مصطلحاً، وألفاظ حرفة تشكيل الحديد بالتسخين والطرق (الحدادة) في خمسة عشر مصطلحاً، والسباكة في سبعة وخمسين مصطلحاً، والرقص في اثني عشر مصطلحاً. وسلك المجمع في هذه القوائم المنهج السابق، ومنها:

-الخامة: Raw Material

المادة الأولية التي لم تجر عليها عمليات التشكيل، أي أنها المادة الأولية قبل أن تعالج. (والخام ما لم يعالج).

وورد في هذه المجموعة العنوان التالي:

ألفاظ حضارية مختلفة (وضعها الأستاذ تيمور) وجاءت في عشرة مصطلحات، ومنها:

- قائد الفرقة الموسيقية Chef d'orchestre

-رصيف (كورنيش) Corniche

الطريق المرصوف الذي يحفّ بالبحر أو النهر.

-التجمُّل Make up

التزويق أو الزواق.

---

(١) انظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها المجمع، المجلد السابع، القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م/ مصطلحات ألفاظ الحضارة ص١٠٨-١٢٠. أقرّها المؤتمر في الدورة الحادية والثلاثين، الجلسة التاسعة بتاريخ ١٨ من فبراير سنة ١٩٦٥م.

ومثال آخر من مصطلحات ألفاظ الحضارة التي أقرّها مؤتمر المجمع بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر بتاريخ ١٩٦٧/٢/٤م. وكان عددها مئة وأربعة مصطلحات. وجاءت وفق المنهج التالي[١]:

اللفظ الشائع	اللفظ المقترح الذي وافق عليه المؤتمر	البيان	المصطلح الأجنبي
– تكييف الهواء	تكييف الهواء	عملية يؤديها جهاز خاص يعدل جوَّ المكان بالتبريد أو التدفئة	Air conditioning (E) Air conditionné (F)
– الثلاَّجة	مبرِّدة	صندوق يوضع فيه الثلج لتبريد الأشياء	ice Box (E)
– الثلاَّجة	الثلاَّجة	خزانة محكمة الإغلاق تحفظ ما يوضع فيها من أطعمة ونحوها في جو مثلوج	Refrigerator (E) Refrigerateur (F)
– الفريز	المثلِّجة	مكان في الثلاجة تبلغ في البرودة درجة التثليج	Freezer

وربما كان من المفيد أن نشير إلى مثال آخر في المنهجية التي اتبعها المجمع في موضوع مصطلحات ألفاظ الحضارة القديمة. وقد جاءت في مئة وأربعة مصطلحات، تحت عنوان (علم المصريَّات) (ايجبتولوجي Egyptologie)[٢].

(١) انظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها المجمع، المجلد التاسع، القاهرة، ١٣٨٧– ١٩٦٧م/ مصطلحات ألفاظ الحضارة، ص٦٧–٧٧.

(٢) انظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها المجمع، المجلد العاشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م/ مصطلحات ألفاظ الحضارة القديمة. وافق عليها مؤتمر المجمع في الجلسة الرابعة بتاريخ ١٩٦٨/١/٣١م.

وكان منهج المجمع في هذا الموضوع، بأن رتب الألفاظ وفق حروف الهجاء اللاتينية، ووضعت المصطلحات بالفرنسية والإنجليزية والألمانية، ووضع مقابلها المصطلح باللغة العربية. ومن الواضح أن المنطلق كان من المصطلح الأجنبي...

واستمر المجمع بالقاهرة في هذا العمل الدؤوب. وحرصت لجنة ألفاظ الحضارة أن تقدّم إلى مؤتمر المجمع في كل عام حصاداً وفيراً، وبعد أن توافر لدى المجمع نتاج خصب، رأى أن يفرد لهذه الجهود الخيرة معجماً خاصاً أطلق عليه "تيمناً" اسم "معجم ألفاظ الحضارة".

وقامت اللجنة المكلّفة بهذه المهمة باستعراض قوائم الألفاظ والمصطلحات التي يمكن إدخالها في هذا المعجم، ثم صنفتها في أقسام شملت الكثير من ألفاظ أدوات الحياة الحديثة وكذلك من ألفاظ الحِرف والصناعات والتربية الرياضية... وقسمت عملها إلى قسمين: القسم الأول ويشتمل على ألفاظ الحضارة واشتمل أولاً: على الثياب وما يتعلق بها والمأكولات. والمنزل والأدوات المنزلية.

وثانياً على الأماكن وما يتعلق بها، والمكتب وأدواته، والمرْكبات وما يتعلق بها، والحرف والصناعات والمواد المستخدمة فيها.

واشتمل الفرع الثالث على التربية الرياضية وعلى ما سُمِّي بألفاظ متنوعة.

أما القسم الثاني فيشتمل على ألفاظ الفنون التشكيلية ومصطلحاتها، وعلى مصطلحات الرقص والموسيقا وكذلك على مصطلحات السينما.

ومن الواضح أن مصطلحات الفنون الجميلة جديرة بأن تكون في معجم خاص بها كما هو الشأن في مختلف العلوم. وبالفعل فقد تشكلت في المجمع فيما

بعد لجنة خاصة بمصطلحات الفنون.

وأشرف على هذا المعجم المرحوم الأستاذ بدر الدين أبو غازي عضو المجمع، وصدَّره بكلمة مهمة تلقي الضوء على أهمية هذا العمل اللغوي، والمراحل التي مرَّ بها. ومن هذه الجوانب المهمة ما يتعلق بالمنهج الذي سلكه المجمع في وضع مصطلحات ألفاظ الحضارة وإقرارها. فقد نُظِرَ إلى معجم ألفاظ الحضارة الحديثة، بأنه نوع فريد، على حدِّ تعبيره، بين المعجمات في فروع العلوم المختلفة. فهو حصاد جهد سنوات طوال لتطويع اللغة العربية لمواجهة كل مستحدثات الحضارة الحديثة. وربما كان من المهم أن نلفت الانتباه إلى عبارة "مستحدثات الحضارة الحديثة"، وهي كما نراها المهمة الرئيسة التي انبرى لمعالجتها المجمعيون والكتاب والصحفيون... وتأتي قضية الإجماع على "ألفاظ الحضارة"، لتلقي بظلالها في معترك الشيوع والاستعمال وتفاوت الأذواق والأغراض... والسهولة والصعوبة، وهوية الانتماء إلى العربية الفصيحة أو الدخيل العامي.

ويشير أبو غازي إلى هذا السجال المستمر، حول أهدى الطرق وأوضح المناهج لاستيعاب العربية ما يَجِدُّ من مصطلحات، فيقول في تصديره: "وطالما دار بين المجمعيين سجال حول الوسائل التي يمكن التذرع بها لتزويد اللغة العربية بمصطلحات الجديد في ميادين الحضارة الحديثة. فمن المجمعيين من رأى الأخذ من ألفاظ السوق، ما يتفق وقياس العربية واستبعاد ما يخالفها، ومنهم من ناقش فكرة أخذ الأسماء التي يطلقها الصنَّاع وأصحاب الحرف على آلاتهم وأدواتهم دون أن نناقشها ونتلمس وجه الصواب فيها...

ولاحظ بعضهم أن كثيراً من ألفاظ السوق يستخدم في مصر وغير مصر من البلاد العربية، ومعنى هذا أنه قديم وصحيح وإن كانت المعاجم لم ترصده. وأجاز المجمعيون في مساجلاتهم القديمة تعريب المسميات الإفرنجية، ورجحوا التعريب على قبول كلمات عربية محرَّفة. كما تعقبوا استعمال الجمهور لألفاظ

عربية بحتة ساقتهم إليها سليقتهم... وأفسحوا السبيل في ألفاظ الحضارة إلى الاشتقاق الذي يقبله الناس...

ولا شك أن هذه القضايا جميعها، التي أوردها المرحوم أبو غازي، قد وجدت طريقها إلى مجال الحوار والمساجلات، وعلى صفحات الجرائد والمجلات.. وفي جميع الأحوال لا تعدم من ينتصر لهذا القول أو لذاك... ونحن نعتقد أن جميع هذه الأفكار المهمة تسهم في وضع منهج علمي سليم يتصف بالحيوية والمرونة ويكفل إرساء القواعد العامة لوضع معجم عربي موحِّد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث.

وكان للجهود الفردية للعلماء والكتاب والباحثين، آثار مهمة في ميدان ألفاظ الحضارة في العصر الحديث. وأرى من الواجب أن تؤخذ هذه الجهود في الحسبان في مرحلة الجمع والاستقصاء وفي إطار خطة شاملة ومتكاملة لوضع معجمنا العتيد، المعجم العربي الموحِّد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث. ويحضرني في هذا المجال ذكر معجمات ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين الشعراء، ومعجمات ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب أهم الكتاب العرب قديماً وحديثاً، وسلسلة المعاجم التي أعدّها المجمعي الجليل الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله، بالرباط في مختلف المهن والحرف، وإن كان قد اقتصر في منهجه على البدء بالألفاظ الفرنسية ووضع مقابلاتها العربية، ونذكر أيضاً العمل القيم الذي أنجزه العالم التونسي الدكتور أحمد ذياب في "أدوات الحضارة"، وما احتواه من صور الأدوات الجراحية لتوضح الأدوات كلما عرضت على عامة المثقفين وأهل الاختصاص.

وخلاصة القول، فإن فكرة وضع معجم عربي شامل لألفاظ الحضارة في العصر الحديث، كانت تراود مؤسساتنا اللغوية والعلماء والكتاب الغيارى على لغة أمتهم، اللغة الجامعة، لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لغة العروبة

والإسلام منذ مطلع هذا القرن. وإن الجهود الخيرة التي أشرنا إليها في هذا الحديث الشامل لهي لبنات مهمة في بناء المعجم الموحّد لألفاظ الحضارة... وكان للأفكار التي طرحت على مدى هذا القرن، والجهود التي أنجزت في هذا الميدان اللغوي الحضاري العروبي، آثارها العميقة في القرار الذي اتخذه اتحاد المجامع اللغوية العربية بوضع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث وذلك في اجتماعه الذي عقد بالقاهرة في آذار (مارس) سنة ١٩٩٧م، في مقر الاتحاد بمجمع اللغة العربية، برئاسة رئيس الاتحاد الأستاذ الجليل الدكتور شوقي ضيف. فقد رأى مجلس الاتحاد أن يتولى كل مجمع وضع مشروع لمعجم ألفاظ الحضارة في قطره، وترسل مشاريع المعجمات جميعها إلى الاتحاد، لإدخالها في الحاسوب، والانتهاء بإصدار معجم عربي موحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث على مستوى الوطن العربي.

لقد شغلني موضوع "معجم ألفاظ الحضارة" منذ سنين، ويحزنني عدم وجود معجم أو مصدر عربي يمكن أن يعود إليه الكاتب العربي أو متعلم العربية من غير الناطقين بها، إذا ما أراد أن يعبر عن حاجات الحياة العامة وأدواتها الحضارية، بلغة عربية سليمة. وهنا يلتقي الكاتب القصصي والصحفي والإذاعي في مختلف وسائل الاتصالات الجماهيرية وكذلك مؤلفو الكتب المدرسية والمربون والمسؤولون في النقابات المهنية والحرفية عن التطوير الثقافي والمهني بين أصحاب المهن والحرف... إنهم جميعاً يلتقون في شعورهم بعدم وجود معجم موحد يمدهم بسهولة ويسر، بما يريدون التعبير عنه من مصطلحات مهنهم وألفاظ الحياة العامة... ولذا نرى طغيان العاميات والألفاظ الأجنبية على أقلام الكتاب والمذيعين، إذا استثنينا بعض ذوي الاجتهاد والغيرة على العربية ووحدة ثقافتها...

وإذا نظر من حولنا إلى الأمم المتقدمة، نجدها قد عنيت أشد العناية

بلغاتها القومية، ووفرت جميع الإمكانات المادية والفكرية لخدمة أهدافها.. فوضعت المعاجم اللغوية بأنواعها ومستوياتها المختلفة ووضعت المعجمات العلمية المتخصصة... وحرصت على أن تشمل معجماتها العامة الألفاظ التي تعبر عن حاجات الحياة العامة، التي يحتاجها كل مواطن في حياته اليومية.

وربما كان الواجب يقضي علينا أن ننظر إلى وضع "المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث"، من خلال هذه الأبعاد التي أشرنا إليها، ومن خلال تجارب الأمم المتقدمة التي سبقتنا في هذا المضمار. وإن الخبرة في الحاسوب وبرمجياته واستعمال التقنيات الحديثة المتقدمة، لتَحْتَلُّ مكانة أساسية في تنفيذ هذا المشروع اللغوي العربي، على مستوى الوطن العربي. وإن الهدف الذي نحدده لأنفسنا يمكن أن نجمله بأن نصدر معجماً عربياً لألفاظ الحضارة في العصر الحديث، بحيث لا يتعدى المدلول الواحد اللفظة أو اللفظتين. ولا يدور في خلدنا أن نُفرض ألفاظ هذا المعجم فرضاً قهرياً على ألسنة الناس وأقلام الكتاب، ولكن ليكون مرجعاً يسهل الوصول إليه إلى كل من يريد أن يفيد منه في مختلف الشؤون الثقافية ولا سيما فيما يتعلق بوسائل الاتصالات الجماهيرية التي باتت تتجاوز أقطارها المحلية إلى أقطار الوطن العربي، بل وإلى الناطقين بالعربية في العالم أجمع.

ونحن نرى أن أهداف هذا المعجم. وطبيعة تكوينه، تجعله يختلف كثيراً من حيث المنهج عن الأعمال المهمة السابقة. فتلك الأعمال تكوِّن رافداً من روافده المهمة.

لا شكّ أننا أمام عمل لغوي كبير، جعله اتحاد المجامع اللغوية أحد أهدافه في رعاية العربية وتقدمها، بل ورعاية وحدة الأمة العربية وتوطيد دعائم وحدتها الثقافية. وإن من أهم مقومات نجاح هذا العمل، أن يؤمن القائمون عليه بأهميته والشعور بالحاجة إليه.

لقد استجاب مجمع اللغة العربية الأردني، لقرار اتحاد المجامع اللغوية العربية. وناقش مجلس المجمع هذا الموضوع، ووسائل تنفيذه في عدة جلسات. وألف لجنة خاصة بمشروع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة، برئاسة رئيس المجمع وعضوية ستة من أعضائه. وعقدت اللجنة اجتماعها الأول مساء الأربعاء ١٤١٨/٢/٢٧هـ الموافق ١٩٩٧/٧/٢م. وتوالت الاجتماعات لبحث هذا المشروع اللغوي المهم. وقد خلصت إلى الأفكار التالية:

أولاً: إن وضع معجم عربي موحّد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث، عمل لغوي وقومي جليل. وإن هذا العمل الجماعي الذي تبنّاه مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، والذي سينجز بصورة جماعية على مستوى الوطن العربي، ليحتّم علينا وضع خطة عمل موحدة يصدرها اتحاد المجامع، وتلتزم بها المجامع اللغوية والمؤسسات العربية التي ستشارك في إنجاز المعجم الحضاري، وذلك توخياً لدقّة المعلومات وتوحيداً لمنهج العمل. ومن الضروري أن تحدد هذه الخطة أهداف المشروع والمدة التي يحتاج إلى إنجازه.

ثانياً: يهدف المشروع إلى أن يقوم كل مجمع من مجامع اللغة العربية بحصر أقصى ما يستطيع حصره من ألفاظ الحضارة والحياة الاجتماعية في قطره. ويعمل كل مجمع على تخزين هذه الألفاظ في الحاسوب وفق منهجية واضحة ودقيقة على مستوى الوطن العربي.

ثالثاً: بات من الضروري أن تحدد منهجية العمل التي يصدرها الاتحاد، حجم العمل ومجالاته. فالحضارة موضوعاتها شاملة للحياة الاجتماعية، وحصر مفرداتها يقتضي منا تقسيمها إلى مداخل

قطاعية إذا أردنا الشمول. فألفاظها ليست محصورة في مسميات الأدوات وإنما تتناول الألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعية بمختلف محاورها.

رابعاً: الحاسوب جهاز أساسي وضروري في جميع مراحل هذا المشروع؛ لأنه يسهل عمليات التخزين والاسترجاع والفرز وما إلى ذلك.

وفي ضوء هذه الأفكار والمعطيات المتوافرة لدينا حول هذا المشروع اللغوي القومي المهم، خلصنا إلى التصور التالي، في خطوطه العريضة.

يهدف مشروع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث، إلى وضع معجم لألفاظ الحياة العامة في الوقت الحاضر. ويمر هذا المشروع بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: القيام برصد جميع ألفاظ الحضارة المستعملة في كل قطرٍ عربي، وتخزينها في الحاسوب وفق منهجية معينة. ويكون للمبرمج الحاسوبي دوره. وتخزَّن أيضاً جميع ما أنتجته المجامع اللغوية العربية من ألفاظ الحضارة، وما نشرته من معجمات في هذا الباب.

المرحلة الثانية: تقوم لجنة من الخبراء بدراسة الألفاظ الحضارية التي جرى تخزينها في الحاسوب، وفق منهجية معينة، على مستوى القطر الواحد. وتنتهي بمشروع لألفاظ الحضارة، لا يتجاوز المدلول الواحد اللفظتين.

المرحلة الثالثة: ترفع المجامع اللغوية العربية عملها إلى رئيس اتحاد

المجامع اللغوية، وتخزن جميع هذه المشاريع في الحاسوب وفق منهج معينٍ يحدده خبير في برامج الحاسوب. ويكلف اتحاد المجامع خبراء من مختلف الأقطار العربية لدراسة وغربلة هذه المشاريع، والوصول إلى معجم موحّد، لا يتجاوز المدلول الواحد منه اللفظتين. ويعتمد الخبراء في منهج اختيارهم الألفاظ، قواعد عدة، منها الشيوع والفصاحة والسهولة وما هو موجود في التراث، ومعايير أخرى يتفق عليها.

وفي ضوء ذلك انطلقت لجنة مشروع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة في مجمع اللغة العربية الأردني إلى تحديد معالم تنظيم هذه العملية، وخلصت إلى ما يلي:

تكون لجنة "مشروع معجم ألفاظ الحضارة"، التي ألفها مجلس المجمع لجنة توجيهية، لإنجاز هذا المشروع في الأردن. ويقسم العمل إلى أربعة مراكز، تنتظم جغرافياً وسكانياً الأردن بكامل مناطقه، وجميع شرائحه الاجتماعية وهي: مركز الجامعة الأردنية، ومركز جامعة اليرموك، ومركز جامعة آل البيت، ومركز جامعة مؤتة.

ويتألف كل مركزٍ من لجنة ومجموعة من الباحثين. وتتألف كل لجنة من اللجان الأربع من رئيس وعضوين من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين. وتكون مهمتها اختيار الباحثين وتحديد عددهم ورسم خطة العمل، والإشراف عليها، وتمحيص المعلومات وتقديم ذلك كله إلى الهيئة العامة.

وتتكون الهيئة العامة للمشروع من أعضاء لجنة مشروع معجم ألفاظ

الحضارة ورؤساء المراكز الأربعة، وتجتمع بشكل دوري لمتابعة تنفيذ العمل.

ويحرص المجمع على أن يتمتع رؤساء المراكز والباحثون بروح عمل الفريق وحسن التفاهم، والإيمان الصادق بأهمية المشروع، والرغبة الأكيدة في إنجاحه.

وقد وضعت اللجنة، النموذج الذي سيوزع على الباحثين على الوجه التالي.

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع اللغة العربية الأردني

مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة

١-اسم الموقع	٢-البيئة	٣-المهنة	٤-المجال	٥-الموضوع

٦- المصطلح (مضبوطاً بالشكل)	٧- تعريف المصطلح:..... ....
٨- أصل المصطلح	٩- توضيح المصطلح بالرسم أو الصورة عند الضرورة
١٠- اسم الباحث: ..... التوقيع:.....	
١١- اللجنة الفرعية:..... توقيع رئيس اللجنة:.....	

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع اللغة العربية الأردني

مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة

١-اسم الموقع	٢-البيئة	٣-المهنة	٤-المجال	٥-الموضوع

٦- المصطلح (مضبوطاً بالشكل)	٧- تعريف المصطلح:..... ....
٨- أصل المصطلح	٩- توضيح المصطلح بالرسم أو الصورة عند الضرورة
١٠- اسم الباحث: ..... التوقيع:.....	
١١- اللجنة الفرعية:..... توقيع رئيس اللجنة:.....	

ويفهم من المجال: البيت والمدرسة والمسجد والشارع والحقل/المزرعة، والجامعة/ الكلية، والمستشفى/العيادة، والمختبر، والمركز الصحي، والمصنع/المشغل، والدائرة الحكومية، والمتجر، والفندق، والمقهى، والملهى، والمتحف والكنيسة والنادي والمرآب ومؤسسات الرعاية الاجتماعية، والمهن بأنواعها والمواد، والآلات والمعدات، والنشاط الرياضي، والمكتبات والمسرح... إلخ.

ويفهم من الموضوع ما يشتمل عليه المجال، فموضوعات البيت مثلاً: أنواعه، أجزاؤه، محتوياته (الألبسة، المطعومات، المشمومات، المشروبات، الأثاث، الأدوات... إلخ).

وخلاصة القول، فإن هدف هذا المشروع هو جمع ألفاظ الحضارة المستعملة في مختلف جوانب حياتنا في الأردن، وضبطها وتصحيحها وتفصيحها، وإقرار مصطلح واحد أو مصطلحين اثنين للمفهوم الواحد، وتقديم المشروع الأردني لمعجم ألفاظ الحضارة إلى اتحاد المجامع اللغوية العربية للوصول، إن شاء الله، لوضع معجم عربي موحد لألفاظ الحضارة في العصر الحديث على مستوى الوطن العربي. ونسأله تعالى الرشاد والتوفيق.

المصادر والمراجع

١- ابن منظور، لسان العرب ج[١-٦]، دار المعارف، القاهرة.

٢- أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بان سيده (المتوفى سنة ٤٥٨هـ)، المخصّص.

٣- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠هـ-٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، ج[١-٤]، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.

٤- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، ج[١-٨]، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون بغداد، سنة ١٩٨٢م.

٦- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج[١-٤]، القاهرة.

٧- أبو علي المحسِّن بن علي التنوخي (المتوفى سنة ٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشدة ج[١-٤]، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٨- أبو علي المحسِّن بن علي التنوخي (المتوفى سنة ٣٨٤هـ)، تشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج[١-١٠]، تحقيق عبود الشالجي، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٩- أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني/ ج[١-٢١]، بيروت، ١٩٥٥.

١٠- أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر (٤٦٥هـ - ٥٤٠هـ)، المُعَرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دمشق، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١١- أحمد ذياب، أدوات الحضارة، منشورات (جيم) JIM.

١٢- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ج[١-٦] الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٣- بديع الزمان الهمذاني، المقامات، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٤- بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت، ١٩٧٧م.
١٥- بيدبا الفيلسوف الهندي، كتاب كليلة ودمنة، ترجمة عبدالله بن المقفع، بيروت، سنة ١٩٨٧م.
١٦- تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥هـ)، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ج١-٢، بيروت.
١٧- رشيدة عبد الحميد أحمد اللقاني، ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).
١٨- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشارى، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، سنة ١٩٠٦م.
١٩- شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي المعروف بالقراقي (٦٢٦هـ-٦٨٤هـ)، تحقيق د. عثمان محمود الطلبي، مجلة جامعة أم القرى، السنة العاشرة، العدد الخامس عشر، عام ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ص١٧٩-٢٥٢.
٢٠- عبدالعزيز بنعبدالله، معجم اللعب العربية القديمة (فرنسي - عربي)، سلسلة المعاجم رقم (٥)، الرباط، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
٢١- عبدالعزيز بنعبدالله، معجم الألوان (فرنسي - عربي) سلسلة المعاجم رقم (٦)، الرباط، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
٢٢- عبدالله بن المقفع، الأدب الصغير والأدب الكبير، بيروت.
٢٣- محمود تيمور، معجم الحضارة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
٢٤- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٣٦) عبدالكريم خليفة، حول معجم موحد لألفاظ الحضارة في الوطن العربي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٥- مجلة اللسان العربي، المجلد السابع، محمود تيمور، الجديد في ألفاظ الحضارة، ص١٦-١٩، الرباط.
٢٦- مجلة اللسان العربي، العدد الثالث، علال الفارسي، فعالية اللغة العربية، ص٨-٢٦، الرباط.
٢٧- مجلة اللسان العربي، المجلد التاسع، محمود تيمور، ألفاظ الحضارة لعام ١٩٧١م، ص٤٠٥-٤١٠، الجزء الأول، الرباط.
٢٨- مجلة اللسان العربي، العدد السادس والثلاثون، أحمد شفيق الخطيب، ألفاظ الحضارة بين العامي والفصيح ص١٦١-١٧٣، الرباط.
٢٩- مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الثاني، ج١ كانون الثاني سنة ١٩٢٢م- جمادى الأولى سنة ١٣٤٠هـ إلى ج١٢ كانون الأول سنة ١٩٢٢م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤١هـ.
٣٠- مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الثالث والرابع، ج١ في ١ك٢ سنة ١٩٢٣م الموافق ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤١هـ إلى ج٩ من المجلد الرابع، أيلول سنة ١٩٢٤م الموافق صفر سنة ١٣٤٢هـ.
٣١- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط.
٣٢- مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، القاهرة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م/ تصدير وإشراف الأستاذ بدرالدين أبو غازي.
٣٣- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها المجمع، المجلد الرابع، القاهرة، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م/ ألفاظ الحضارة، ص١٢٥-١٣٦.
٣٤- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد السابع، القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م/ مصطلحات ألفاظ الحضارة، ص١٠٨-١٢٠.
٣٥- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد السابع، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م/ مصطلحات ألفاظ الحضارة، ص٦٧-٧٧.

٣٦- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد العاشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م/ مصطلحات ألفاظ الحضارة القديمة، ص١١٦-١٢٦.
٣٧- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثاني عشر، القاهرة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ مصطلحات ألفاظ الحضارة، ص٩٥-١٠٠.
٣٨- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثالث عشر، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م/ مصطلحات ألفاظ الحضارة، ص٣٥-٣٩.
٣٩- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الرابع عشر، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م/ مصطلحات الحضارة ، ص٣٧-٤٣.
٤٠- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الخامس عشر، القاهرة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٤١- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد السادس عشر، القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م/ ألفاظ الحضارات القديمة والوسطى.
٤٢- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد السابع عشر، القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م/ ألفاظ الحضارة الحديثة، ص١١٧-١٢٥.
٤٣- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثامن عشر، مصر، ١٩٧٦م/ ألفاظ الحضارة الحديثة، ص٢١-٢٧.
٤٤- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد التاسع عشر، القاهرة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م/ ألفاظ الحضارة الحديثة - ألفاظ في الرياضة البدنية، ص١٣-١٦.
٤٥- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد العشرون،

القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م/ من ألفاظ الحضارة الحديثة - مصطلحات في التربية الرياضية/ ص١١٣.

٤٦- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الحادي والعشرون، القاهرة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م/ ألفاظ الحضارة الحديثة (في التربية الرياضية) ص٨٧-٩٠.

٤٧- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثاني والعشرون، القاهرة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م/ ألفاظ الحضارة الحديثة، ص٦٩-٧٣.

٤٨- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثالث والعشرون، القاهرة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ من ألفاظ الحضارة (مصطلحات في الطباعة) ص٧٣-٧٨.

٤٩- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثامن والعشرون، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م/ من ألفاظ الحضارة (مصطلحات في المسرح)، ص٣١١-٣١٩.

٥٠- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثاني والثلاثون، القاهرة، سنة ١٩٩٣م/ مصطلحات في ألفاظ الحضارة، ص٣٢٩-٣٦٥.

٥١- ندى عبدالرحمن يوسف الشايع، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر، بيروت، سنة ١٩٩١م.

٥٢- R. DOZY, SUPPLEMENT AUX DICTIONNAIRES ARBES, LEIDEN, 1881.